

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قال ابن عباس الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر تم توحيده ومن وحد الله وكذب بالقدر نقص تكذيبه توحيده .

وأما صفة الله تعالى فهي داخله في مسمى أسمائه الظاهرة والمضمرة فإذا قلت عبد الله ودعوت الله و (إياك نعبد) فهذا الاسم لا يخرج عنه شيء من صفاته من علمه ورحمته وكلامه وسائر صفاته ولهذا قال النبي (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وقال (من حلف بغير الله فقد أشرك) وقد ثبت عنه (الحلف بعزة الله) والحلف بقوله (لعمر الله) فعلم أن ذلك ليس حلفا بغير الله فأعطوا هذه الآيات المنصوصة حقها في اتباع عمومها الذي قد صرحت به في أن الله خالق كل شيء إذ قد علم أن الله ليس هو داخلا في المخلوق وعلم أن صفاته ليست خارجة عن مسمى اسمه .

وأما (المعتزلة) الذين جمعوا التجهم والقدر فأخرجوا عنها ما يتناوله الاسم يقينا من أفعال الملائكة والجن والانس والبهائم طاعاتها وغير طاعاتها وذلك قسط كبير من ملك الله وآياته بل هي من محاسن ملكه وأعظم آياته ومخلوقاتة وأدخلوا في ذلك كلامه لكونه يسمى (شيئا) في مثل قوله (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى) ولم ينظروا في أن ذلك مثل تسمية علمه (شيئا) في قوله (ولا يحيطون